

العراق

« تأجيل» اتهام إسرائيل ورهان على الأميركيين



من تسليم قائد في الحشد، سقط في قصف إسرائيلي عند الحدود العراقية - السورية نهاية الأسوم الماضي (أ ف ب)

اليمن

مكاسب أنصار الإمارات تنحسر:

عودة معركة عدن

عادت المواجهات المسلحة، بين القوات الموالية لعدد ربه منصور هادي وميليشيات «المجلس الانتقالي الجنوبي» الموالي للإمارات، إلى عدن، بعدما تمكنت قوات هادي مسنودة بعيليشيات «الإصلاح» من اقتحام زنجبار، عاصمة محافظة ابين وآخر معاقل ميليشيات «الانتقالي»، ليفقد الأخير بذلك خط الدفاع الأول عن «عاصمة الجنوب»

صناء - رشيد الحداد

عادت قوات الرئيس اليمني المنتهية ولايته، عبد ربه منصور هادي، إلى مدينة عدن، جنوب البلاد، بقوات كبيرة قدمت من مارب وشبوة وآبين، بعد أقل من شهر على هزيمتها هناك أمام «المجلس الانتقالي الجنوبي» الموالي للإمارات، بضوء أخضر سعودي، وبعد ساعات من سقوط آبين، مسقط رأس هادي، من يد ميليشيات «الانتقالي»، استطاعت قواته والميليشيات الداعمة لها أن تنقل المعركة إلى عدن، عقب السيطرة على نقطة العلم، الواقعة بين عدن وآبين، ومن ثمة، توغلت صوب المدخل الشرقي للمدينة، ولم تلبث ساعات حتى تقدمت نحو المطار. وفق المعلومات المتوافرة حتى ليل أمس، لا تزال عدن بيد «الانتقالي» والحديث حول خروجها من سيطرته «مبالغ فيه»، إذ تتجه قوات هادي إلى إطباق الضمار عليها وقطع خطوط إمداد «الانتقالي» قدر الإمكان، وبدا أن التقدم يتوقف عند منطقة العريش. وفي ظل تعقد المشهد وضبابته، ثمة معلومات مشيرة مفادها أنه خلال الأيام الماضية سحبت ميليشيات «الانتقالي» الأسلحة الثقيلة من كل

المعسكرات في عدن نحو الضالع ويافع، مع خروج عشرات الضباط الإماراتيين وقيادات «الانتقالي» من المدينة بواسطة مروحيات صوب آبين، وحدث أن انتكاسة ميليشيات «النخبة الشبوانية» وميليشيات الإمارات الأخرى أفضته توارثه، فمعظم الميليشيات الجنوبية التي تقاتل تحت قيادة التحالف السعودي - الإماراتي في جبهات حائلًا «القوات الجنوبية» كافة على المشاركة في القتال في جبهات الشمال والحد الجنوبي للسعودية على الانسحاب والعودة للدفاع عن «الجنوب» مما وصفه بـ«الاحتلال الإخواني» الجديد. كما اتهم حزب «التجمع اليمني للإصلاح» بالتحلي عن استعادة صنعاء من يد «أنصار الله» وحلفائها والاتجاه نحو احتلال ثروات الجنوب النفطية في شبوة وحضرموت والسيطرة على آبين وعدن، معتبرًا سقوط شبوة بيد قوات موالية لهادي مسنودة بميليشيات تابعة لـ«الإصلاح» بداية بشروع «احتلال شمالي جديد» لا يقل خطورة عن اجتياح قوات الرئيس الراحل، علي عبد الله صالح، شبوة، إذ أطلق ناشطون جنوبيون عبر مواقع التواصل الاجتماعي دعوة «الانتقالي» المختزمنة مع

نور ابوب

الموقف «المرتقب» لحكومة عادل عبد المهدي، إزاء مسلسل استهداف مقر «الحشد الشعبي» لم يكن على قدر التوقعات. بيان دبلوماسي بجرعات «الثقة» بالنفس، خلا من أي إشارة إلى الجهة المنفذة، علماً بأن إسرائيل ما برحت تلمح إلى دورها في الاعتداءات الخمسة. أبدى عبد المهدي، في بيان صادر أول من أمس، استعداد العراق لـ«الرد بحزم وبكل الوسائل المتاحة على أي عدوان ينطلق من خارج العراق أو داخله»، من دون أن يحدد «الجهة» التي سيرد عليها، متسلحاً بـ«حراك دبلوماسي مع دول الجوار كافة». والمجتمع الدولي، لتشرح موقف

العراق، وحشد المتأيد...لتضامن معه، ومع موقفه العادل وسياسته الداعمة للسلام والاستقرار». تمتشك أيضاً بـ«حق العراق في اتخاذ الإجراءات اللازمة قانونيا وديبلوماسيا، ومن خلال المؤسسات الإقليمية ومجلس الأمن والأمم المتحدة» للدفاع عن سيادة البلاد وأمنها. الحكومة، وفق البيان،

جذدت دعمها لموقف عبد المهدي «في إدارة الأزمة»، والاستمرار بـ«سياسة رفض التصعيد والحوار أو استخدام أراضيه للاعتداء على الآخرين»، خاتماً بالدعوة إلى «التصرف بحكمة وشجاعة، وتوحيد الصف الوطني»، والإشادة بـ«الموقف المؤخذ لاجتماعات الرئاسات الثلاث، مع (عدد من) قيادات الحشد والقوى السياسية».

بغداد «تصريف»

ثمة من يقول إن «التحقيقات ما زالت جارياً»، والفاعل مجهول. الأيمن العام لـ«حركة عصائب اهل الحق» قيس الخزعلي، أوضح، قبل أيام، أن المعلومات التي كشفها نائب رئيس «هبة الحشد الشعبي» أبو مهدي المهندس، عن وقوف إسرائيل وراء الاعتداءات المتكررة، موجهة لدى عبد المهدي ورئيس «هبة» فالح الفاض. مصادر حكومية تؤكّد ذلك بالقول: «لا شك لدينا بأن إسرائيل هي من تقف وراء تلك الهجمات».

وحتى تلك الهجمات، تحمل تل أبيب المسؤولية مرّده إلى



اعتقدت انكاسة ميليشيات «النخبة السوانية» وميليشيات الإمارات الأخرى، «الانتقالي»، توارثه (أ ف ب)

«هاشتاغ» طالبوا فيه بعودة المقاتلين الجنوبيين من جبهات الشمال، معتبرين ذلك مطلباً شعبياً، وبتهمين «الإصلاح» بـ«الخدر ومشوب»، بينما يقائل الألاف من سعودية، بينما يقائل الألاف من أبناء الجنوب في جبهات الشمال لاستعادة المحافظات الشمالية وإعادة «الشريعة»، وفق تعبيرهم. تصاعد سحق شعبي في عدد من المحافظات الجنوبية جراء سقوط شبوة، إذ أطلق ناشطون جنوبيون عبر مواقع التواصل الاجتماعي اتهم «الإصلاح»

والقوى العسكرية «الشمالية» في إشارة إلى نائب هادي، الجنرال علي محسن الأخر، بـ«خيانة أبناء الجنوب الذين يقاتلون الحوثيين» في الساحل الغربي وجبهات مارب والحدود الجنوبية. وفي السلياق، قال رئيس المجلس، عبدالروس الزبيدي، إن ما يجري «هجمة إخوانية شرسة» عبر عملية «اجتياح منهجية» للجنوب، ومحاولة جديدة لـ«فرض الوحدة بالقوة من قوى الاحتلال الشمالي».

وصف الزبيدي في خطاب مساء أمس، المعركة بـ«معركة شمال وجنوب لا علاقة لها بإعادة الشريعة»، مشيراً إلى أن «القوات الشمالية التي تحت سيطرة هادي في ظل تواصل التحزيرات العسكرية من شبوة صوب آبين ومناطق قريبة من شرق عدن، ولذلك طالب الميليشيات الموالية لـ«الانتقالي» برفع حالة التأهب للقوى المسلحة»، وهو أقصي درجات الاستعداد والتخيه ورفع الجاهزية القتالية. كما كرر دعوة «الانتقالي» للميليشيات في جبهات

والقومي «يفرض تفكيراً بارداً وليس انفعالياً»، تقول المصادر. عملياً، ثمة نشاط دبلوماسي «مرتقب»، أما في في الميدان فلا شيء. **«أوراق القوة»**

على طريق «التحشيد» الدبلوماسي استخدم، تنتظر بغداد موقفاً أميركياً واضحاً. «عاصمة الرشيد» تمتلك الكثير من أوراق القوة، تمكّنها من الاعتداءات، وفق المصادر، ويمنح الأميركيين مع الأزمة سيحدّد مصيرهم في العراق.»

وبانتظار نتائج «التحشيد» الدبلوماسي، فإن تبدّل المناخ الإقليمي من شأنه أن يبدّل الحسابات العراقية.

تأمل المصادر «نجاح» المفاوضات الأوروبية - الإيرانية، الجارية، لتعكس «إيجاباً» على المشهد الأمني - الاقتصادي العراقي، إذا، وضعت من الاعتداءات، تبدي فيه استعدادها لحماية الأجواء العراقية من أي هجوم، فعلا يكون الموقف هروياً إلى الأمام، كما هو الآن.» خروج الأميركيين بموقف القتال الأخرى بالعودة إلى الجنوب، لكنه استخنى دعوتها للانسحاب خلافاً لبيان المجلس الصادر الإثنين الماضي، الذي وجه دعوة صريحة ومباشرة لتلك الميليشيات.

رهانات «الانتقالي» على استعادة زمام المبادرة بحشد الميليشيات المشاركة في جبهات القتال تكشف فشله في كسب ولاء المحافظات الجنوبية والشرقية. ونتيجة لذلك الانقسام، كان مستحوي تفاعل القوات الجنوبية التي تقاتل في الساحل الغربي وجبهات الحدود السعودية - اليمنية، دون المتوقع. فقوات «العماقة» الموالية للإمارات والمرابطة في الساحل الغربي، لم تعلن أي موقف صريح رغم انسحاب الحشترات فقط من منتمسبي تلك الألوية التي تتجاوز سبعة ألوية. ويصل قوامها إلى عشرات الآلاف. ورغم وصول العشرات من هؤلاء إلى شفرة أول من أمس للقتال إلى جانب «الانتقالي»، فإن مصدراً محلياً في آبين أكد لـ«الأخبار» أن تلك العناصر التي وصلت لا تعبر عن موقف «العماقة»، يضاف إلى ذلك أن الوية المشاة في الساحل الغربي، التي يقودها وزير الدفاع الأسبق، اللواء هيثم قاسم طاهر، وفق المصدر، اكتفت بإصدار بيان عبرت فيه عن أسفها للمتطورات العسكرية في آبين وشبوة، وأعلنت وقفها إلى جانب شبوة، كما رات أن كسر «النخبة الشبوانية» يأتي لمصلحة «الإخوان المسلمين والتنظيمات الإرهابية المتطرفة».

وبيمنما لا يزال موقف عدد كبير من الألوية الجنوبية التي تقاتل مع التحالف في الساحل الغربي وصعدة والحدوف والحد الجنوبي غير معلن، أصدرت قيادة «القوات

طهران تتفهم عبد المهدي بشروط!

عن الاعتداءات، والعمل على تقريب وجهات النظر بين واشنطن وطهران، مؤكّدين «ضرورة الاستفادة من حساسيات الأئتين فمختلفة. الأولى مع الأميركيين» الجانب الإيراني، بدوره، لم يكن «متفاعلاً» مع التوجه العراقي، بقدر ما كان «متفهماً» له.

في بغداد، ثمة من يقول إن الإيرانيين لا يبدون احتكاكاً في العراق، ولا إجرأاً لحكومة عبد المهدي. كان الجواب أن طهران «خلفكم أي موقف تتخذونه»، في الوقت عينه، ظهر توجه إيراني آخر، ترجمه المهندس هي رسالة إيرانية مقصودة، لتكريس معادلة لردع جموح تل أبيب - واشنطن، الذي إن التمس «انتحاء» أمامه سيُكمل مدمراً البنية التحتية لـ«الحشد»، فلا يمكنها لاحقاً التطور وأن تكون ترسانة دفاعية قوية.

واشنطن تحالفت، فأوضحا الحوثيين في مسقط

كل المؤشرات تتضافر لتأكيد رغبة أميركية بتدشين محادثات مع صنعاء تهدف إلى وقف حرب اليمن. رغبة واشنطن تظهر كعامل معجّل قد ينبئ بمفاجآت قريبة. وأمس، زادت زيارة خالد بن سلمان، شقيق ولي العهد ونائب وزير الدفاع السعودي، لواشنطن التكهينات بشأن جدية المعلومات حول مسعى أميركي لإيقاف الحرب. الأمير خالد الذي بات منذ مدة المسؤول عن الملف اليمني في البلاط، تأتي زيارته بالتوازي مع كشف الإعلام الأميركي عن أن واشنطن بصدد الإعداد لمحادثات مع «أنصار الله»، ونقلت صحيفة «وول ستريت جورنال» عن مسؤولين مطلّعين على الملف أن «الولايات المتحدة تسعى إلى حدّ السعودية على المشاركة في محادثات سرية في عمان مع قياديين حوثيين بهدف التفاوض على وقف لإطلاق النار في اليمن». وزادت الصحيفة: «هناك أيضاً قلق متصاعد في واشنطن من واقع أن السعودية لا تريد جدياً وضع حد للنزاع.»

هذه المعلومات، في ظل الزيارة «غير الرسمية» لخالد بن سلمان لواشنطن، كما وصفتها وكالة الأنباء السعودية، تشي بأن الأميركيين حملوا الأخير رسالة ضرورة التعجيل في خوض المفاوضات، وهو ما لم تعد تعارضه الرياض على ما يبدو. وأمس، أفادت وزارة الخارجية الأميركية، بعد لقاء خالد بن سلمان ووزير الخارجية مايك بومبيو، بأن الجانبين اتفقا على أن «الحوار هو السبيل الوحيد لوحدة اليمن واستقراره». في غضون ذلك، كان وزير الدفاع الأميركي مارك إسبر، أكثر صراحة في التعبير عن المنحى الأميركي الجديد، بقوله أمس: «دعمنا العسكري للسعودية في اليمن كان محدوداً ونبحت مدى رغبة الأطراف في التوصل إلى اتفاق.»

(الأخبار)

الانشقاقات في صفوف الميليشيات المقاتلة لمصلحتها، وانطلاقاً من ذلك، يبدو أنها اتجهت إلى استهداف المنشقين مسكراً. فقد تعمدت استهداف العناصر كافة التي تعلن ولاءها لـ«الانتقالي» أو أبدت استعدادها للقتال إلى جانبه، إذ قال مصدر عسكري جنوبي في كتاف،

لم يخف الزبيدي مخاوفه من سقوط عدن تحت سيطرة قوات هادي

بمحافظة صعدة، إن «الجنوبيين الذين رفضوا اجتياح ميليشيات الإخوان... مرتزقتها تعارضها كما تشاء لتساق دماء بعضها البعض وترزق بها في معارك بالوكالة لتمزيق اليمن وتهيئة الساحة لتنفيذ مشاريع قوى النفوذ والهيمنة العالمية بقيادة أميركا وبريطانيا ومن سار في فلكها.»